IUGJEPS
Vol 28, No 3, 2020, pp 67 - 84
ISSN 2410-5201
مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2019-04-20)، تاريخ قبول النشر (2019-07-09)

مميزات نقد المتون بين المحدثين والمؤرخين- دراسة مقارنة

اسم الباحث الأول: نوال فتحي عبدربه

اسم الباحث الثاني : أ.د. إسماعيل سعيد رضوان

[1] اسم الجامعة والبلد: الحديث الشريف وعلومه- أصول الدين_ الجامعة الاسلامية – غزة

[2] اسم الجامعة والبلد:

البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Nawalsafia21@gmail.com

الملخص:

تناولت الباحثة في هذه الدراسة " مميزات نقد المتون بين المحدثين والمؤرخين- دراسة مقارنة" بدأت بتعريف النقد في اللغة والاصطلاح، المتن في اللغة والاصطلاح، ثم تناولت مصطلح نقد المتون وعرفته اصطلاحًا عند المحدثين، وعند المؤرخين.

ثم بينت كيفية الإقبال على النقد عند المحدثين والمؤرخين، ثم تناولت مميزات نقد المتون عند المحدثين ثم عند المؤرخين، ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، وختمت بأهم التوصيات.

كلمات مفتاحية: نقد – متون – مؤرخين – محدثين.

the characteristics of the criticism of the Novels between the Scholars of Haditht and the historians - A comparative study

Abstract:

In this study, the researcher dealt with "the characteristics of the criticism of the Novels between the Scholars of Haditht and the historians - A comparative study".

Its began with the definition of criticism in the language and terminology, the text in the language and the terminology, and then the term Novels criticism and knew the terminology between Scholars of Hadith, and historians.

Then I explained how to attract criticism between Scholars of Hadith and historians, and then addressed the characteristics of Novels criticism between Scholars of Hadith and then historians, and then showed in the conclusion the most important findings of the study, and concluded with the most important recommendations.

Keywords: the criticism- the Novels- historians- Haditht.

الْمُقَدِّمَة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدِ الأولين والآخرين، النبيِّ الصادقِ الأمين، وعلى آلهِ وصحبِهِ وأتباعهِ السائرينَ على نهجِهِ إلى يومِ الدينِ، وسلم تسليمًا كثيرًا يا ربَّ العالمين. **أما بعد:**

فإنَّ الأساسَ في أيِّ علم هو توثيقُه وتنقيحُه، ومعرفُة جيِّده من رديئه، لذلك كان لابدَّ من دراسة موضوع نقد المتون، وبيان أهميته، وضوابطه، وعمل مقارنة بين علوم مختلفة في بيان منهج العلماء في نقد المتون؛ لِذَا كَانَ منَ الأَهمِيَّةِ دِرَاسَةُ مَناهِجِ علماءِ الحديثِ في نقدِهم لمتونِ السُّنة واستخلاص مميزات منهجهم في نقدهم للمتون، ومقابلتِها بمنهجِ المؤرخين؛ فأردت أن أكتب بحثًا يوضح مقارنةً بين هذين المنهجين ووسمتُه بـ:"**مميزات نقدُ المتون بين المحدثينَ والمؤرخينَ– دراسةٌ مقارَنة**".

مشكلة الدراسة:

تكمُنُ مشكلة البحثِ في كونه يجيب عن التساؤلات التالية:

1. كيف يُقْبل المحدِّثون والمؤرِّخون على النص ويتعاملون معه.
2. ما مميزات نقد المتون عند المحدثين.
3. ما مميزات نقد المتون عند المؤرخين.

ولِمَا وجدْتُهُ مِنْ رَغْبَةٍ عندي في تقديمِ خدمةٍ لمكتبة السُّنَّة النَّبويَّة؛ آثرت الكتابة في هذا الموضوع.

أهداف البحث :

1. توضيح كيفية الإقبال على النص والتعامل معه عند المحدثين والمؤرخين.
2. بيان مميزات نقد المتون عند المحدثين.
3. بيان مميزات نقد المتون عند المؤرخين.

منهج البحث وطبيعة عمل الباحثة :

اتبعت الباحثة المنهجَ الاستقرائي الجزئي في جمعِ المعلومات حول نقد المتون من خلال استقراء أقوال النقاد، واستعانت بالمنهجِ التحليلي والاستنباطي في بيانِ مدلولاتِ هذهِ الأقوال بالإضافة إلى المنهج المقارن في مقارنة نقد المتون بين المحدثين والمؤرخين.

الدراسات السابقة :

بعد البحث عن الموضوع في شبكة المعلومات العنكبوتية، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات؛ لم تعثر الباحثة على أيَّةِ دراسة مقارنة في مميزات نقد المتون عند كل من: المحدثين، والمؤرخين ، لكن هناك دراسة قارنت منهج المحدثين في نقد المتون بالمنهج النقدي الغربي وهي:

1. **منهج النقد عند المحدثين مقارنا بالمنهج النقدي الغربي**، د. أكرم ضياء العمري، تحدث فيه عن: أساليب النقد، حول الرواية بالمعنى، مرونة المنهج النقدي للمحدثين في التعامل مع الروايات التاريخية والأدبية.

وبعض الكتب درست نقد المتون عند المحدثين بشكل عام مثل:

2. **منهج نقد المتن عند علماء الحديث**، د. صلاح الدين بن أحمد الأدلبي، تحدث فيه عن: الظواهر الموجبة لاعتماد نقد المتن، نقد المتن واعتماده عند الصحابة وعلماء الحديث، معايير نقد المتن.
3. **مقاييس نقد متون السنة**، د. مسفر الدوميني، وتحدث فيه عن أهم الضوابط في نقد متون السنة.

وغيرها الكثير من الكتب التي اهتمت ببيان توثيق السنة ومقاييس نقد متون السنة وأمثلة تطبيقية، لذلك لكن أحدًا منها لم يعرض لعقد مقارنة بين مناهج المحدثين، والمؤرخين في مميزات نقدهم للمتون.

خطة البحث :

قَسَمْتُ بحثي هذا إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب ، وخاتمة.

المقدمة: وبيَّنت فيها مشكلة البحث، وأهدافه، ومنهج الباحثة فيه، والدِّراسات السَّابقة، وخطة البحث.

التمهيد: ويشمل على: تعريف نقد المتون عند المحدثين والمؤرخين.

أولاً: النَّقد في اللُّغة.

ثانيًا: النَّقد في الاصطلاح.

ثالثًا: تعريف المتن في اللغة.

رابعًا: تعريف المتن في الاصطلاح.

خامسًا: تعريف نقد المتون.

سادسًا: تعريف نقد المتون عند المحدثين.

سابعًا: تعريف نقد المتون عند المؤرخين.

المطلب الأول: النظر للرواية (كيفية الإقبال على النص).

المطلب الثاني: مميزات نقد المتون عند المحدثين.

المطلب الثالث: مميزات نقد المتون عند المؤرخين.

الخاتمة؛ وبينت فيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد:

تعريف نقد المتون عند المحدثين والمؤرخين..

أولا: النَّقد في اللُّغة: قال ابن فارس: "النون والقاف والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيءٍ وبُروزه[1]". والنَّقد تمييز الدَّراهم وإخراج الزَّيف منها.[2]

ثانيًا: النَّقد في الاصطلاح: هو تمييز الأحاديث الصَّحيحة من الضَّعيفة، وبيان عللها، والحكم على رواتها.[3]

ثانيا: المتن في اللُّغة: قال ابن فارس رحمه الله: الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول. منه المتن من الأرض : ما صلب من الأرض، وارتفع وانقاد، والجمع متان ومتون[4].

ثالثا: المتن في الاصطلاح: ما ينتهي إليه السند من الكلام[5].

رابعا: تعريف نقد المتون:

من خلال ما سبق يتضح أن نقد المتون هو دراسة المرويات والنصوص والنظر فيها بتمعن وتفحص لتمييز جيدها من رديئها.

خامسا: تعريف نقد المتون عند المحدثين.

مما يميز الأئمة المتقدمين أنهم يجمعون أثناء حكمهم على الأحاديث بين النظر إلى الإسناد والنظر إلى المتن ، ولا يكتفون بأحدهما عن الآخر. **قال ابن الجوزي:** "عنى بذلك الممارس لألفاظ الشارع الخبير بها وبرونقها وبهجتها[6]، ولذا **قال ابن دقيق**

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج5/467).

(2) انظر: الفراهيدي، كتاب العين(5/118)، والجوهري، الصحاح في اللغة (ج2/544).

(3) العمري، دراسات في منهج النَّقد عند المحدثين (ص11).

(4) انظر: الجوهري، الصحاح في اللغة(2/158)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة(ج5/236)، وابن منظور، لسان العرب(ج13/398).

(5) ابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي (ص29).

(6) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج1/268).

العيد: وكثيرا ما يحكمون بذلك –أي بالوضع– باعتبار أمور ترجع إلى المروي وألفاظ الحديث، وحاصله يرجع إلى أنه حصلت لهم لكثرة محاولة ألفاظ النبي لهيئة نفسانية، وملكة قوية يعرفون بها ما يجوز أن يكون من ألفاظ النبوة وما لا يجوز([7])". **قلت: وخلاصة تعريف نقد المتون عند المحدثين أنَّه: إمعان النظر في المرويات في الجمع والتنقيب والبحث والتخليص والتمحيص لبيان صحتها.**

سادسا: تعريف نقد المتون عند المؤرخين.

إن فحول المؤرخين قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها، وسطروها وأودعوها، وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل[8]؛ فيجب الاحتراس من هذه الموارد، و نقد كل رواية فيها قبل الاعتماد عليها والأخذ بها كمورد صحيح دقيق. **وقال ابن خلدون (808 هـ.):** "وكثيرًا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثًّا أو سمينًا ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلُّوا عن الحق[9]. **قلت: فنقد المتون عند المؤرخين هو: علم يُثبت صحة الأحداث التاريخيَّة بقواعد خاصَّة.**

المطلب الأول

النظر للرواية (كيفية الإقبال على النص)

إن أهداف الباحث من بحثه تحدد كيفية إقباله على العلم، بل تحدد مخطط الدراسة التي سيكون عليها مدار بحثه فتختلف وجهة نظر المحدث عن المؤرخ فكل منهم ينظر لمتن الرواية حسب غرضه منها؛ **فالمحدث** ينظر إليها من خلال ما يصلح للاقتداء، والمردود الذي لا يصلح للاقتداء، ويتم دراسة ذلك وفق شروط معيَّنة. **أمَّا المؤرخ** فيقدم لنا التاريخ، ليعطينا جانبًا معرفيًّا منظورًا من الماضي لفهم الحاضر ولتلافي العثرات في المستقبل؛ فهو يربط الأحداث بالسّابق ويأخذ الدّروس ليُقلّل وقوعه في الخطأ.

المطلب الثاني

مميزات نقد المتون عند المحدثين

بعد التتبع لمنهج المحدثين في نقدهم للمتون؛ يمكننا تلخيص بعض المميّزات التي اتَّسم بها منهجهم في النَّقد، وتكمن هذه المميّزات فيما يلي:

1. **سمو أهداف نقد المتون عند المحدثين؛ فالغرض** الأساسي من النقد هو التوجيه نحو الصواب، وتمييز الصحيح عن غيره.

وتأصيل ذلك انتقاد الرسول ﷺ للنفر الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ كما ورد في صحيح البخاري عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: "جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ([10]) إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا([11]) فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ (قَدْ غَفَرَ اللهُ) لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[(12)].

وقد حذا نقاد الحديث حذو الرسول ﷺ في هذا الهدف السامي.

---

(7) ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص25).

([8]) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(ج3/1).

([9]) المرجع السابق(ج9/1).

(10) الرهط : العصابة دون العشرة. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث (ج96/2).

(11) تَقالُّوها :أي اسْتَقَلُّوها وهو تَفاعُلٌ من القِلَّة، يقال : تَقَلَّلَ الشيءَ واسْتَقَلَّه وتَقالَّه : إذا رآه قليلاً. ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر (ج4/ 160).

(12) صحيح البخاري، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ2/7 ح(5063).

2. **بيان غريب ألفاظ الحديث**؛ فقد اجتهد علماء الحديث في بيان غريب ألفاظ الحديث؛ ليبينوا صحيح المتون من سقيمها؛ فيدفعون عنها الخطأ المزعوم حتى يضعوا المتن في إطاره الصحيح حتى لا يفهم فهمًا سقيمًا يفسد معناه.

قال ابن قتيبة(276هـ): "وقد كان تَعرُّف هذا وأشباهِه عسيراً فيما مضى على من طَلَبه؛ لحاجته إلى أنْ يسأل عنه أهل اللغة. ومن يكمل فَهْمُه منهم ليُفَسِّر غريبَ الحديث وَفْتقِ معانيه وإظهارِ غوامضه قليل. فأما زماننا هذا فقد كُفِي حملةُ الحديث مؤونةَ التفسير والبحث بما ألَّفه أبو عبيد([13])"([14]).

فقد عقب ابن الأثير على حديث: فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنْ الْخَصَاصَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً قَالَ فَضَالَةُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"([15]).

فقال ابن الأثير: المجانين جمع تكسير لمجنون وأما مجانون فشاذ كما شذ شياطون في شياطين وقد قريء "واتبعوا ما تتلوا الشياطون"([16]). فبيَّن أن كلمة مجانون فصيحة لكنها شاذة وبذلك يرتفع الظن بالخطأ.

3. الدِّقة العلميَّة:

اتسم منهج المحدثين في نقدهم للمتون بالدِّقة العلميَّة البالغة، ومن مظاهر دقتهم العلميَّة ما يلي:

- **ينتقدون كلمة واحدة من المتن فحسب ويصححون ما تبقى منه**؛ ومن ذلك ما أخرجه البيهقي عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى يَخْرُجُ مَاشِيًا، وَتُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحَرْبَةُ ثُمَّ تُنْصَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ , يَتَّخِذُهَا سُتْرَةً , وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُبْنَى الدُّورُ فِي الْمُصَلَّى , قَالَ: وَفَعَلَ ذَلِكَ بِعَرَفَةَ "([17]). قال البيهقي معقبا على متن هذه الرواية: قَوْلُهُ " مَاشِيًا " غَرِيبٌ , لَمْ أَكْتُبْهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ، فَأَمَّا سَائِرُ أَلْفَاظِهِ فَمَشْهُورَةٌ([18]).
- **وفي حديث الترمذي**: "أن رسول الله ﷺ دَخَلَ مكة يوم الفتح وعبد الله بن رواحة بين يديه ينشد...". **قال ابن القَيِّم رحمه الله**: "وهذا وَهْمٌ؛ فإنَّ ابن رواحة قُتِلَ في هذه الغزوة – يعني مؤتة – وهي قبل الفتح بأربعة أشهر، وإنما كان يُنْشَدُ بين يديه شِعْرُ ابن رواحة، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل النقل"([19]).

4. نقد متون الحديث منهج أصيل بدأ في عهد النبي ﷺ ، مرورًا بزمن الصحابة والتابعين، وصولا إلى عصرنا.

5. نشأ نقد المتون قبل نقد السند؛ وذلك في عصر الصحابة ﷺ؛ لحاجتهم إليه لأن صحة السند مفروغ منها، حيث إن جميع الرواة الذين يروون الحديث في وقتهم كلهم عدول عدلهم الله من فوق سبع سماوات.

6. **النزاهة العلمية**؛ فقد تمتع المحدثون بنزاهةٍ علميَّة رفيعة، فلا يُصدرون حُكْمًا على مروي إلا لبيان حقيقة أمره؛ فيذكر ما له وما عليه، مجتنبين اتباع الهوى، أو المجاملة أو المداهنة في نقدهم، مبتعَدِيّن كلَّ البعد عن أي مؤثرٍ خارجي من علاقة أو قرابة أو نحو ذلك؛ فبيان أحوال الرواية وكشف الكذَّابين واجب ديني، من أجل الدفاع عن الدين وسنَّة رسول الله (ﷺ)[20].

قَالَ شُعْبَة (193هـ): "سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي مَا حَدَّثني سُفيان عَن شَيْخٍ بشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إلاَّ وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثني"([21]).

([13]) يقصد: أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة 224هـ في كتابه "غريب الحديث"؛ فهو أول كتابٍ في هذا الفن.

([14]) ابن قتيبة، غريب الحديث (ج150/1).

([15]) الترمذي، سنن الترمذي (ج179/4)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

([16]) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (ج309/1).

([17]) البيهقي، السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: صلاة العيدين، باب: المشي إلى العيدين (ج398/3)

([18]) المرجع السابق(ج398/3)

([19]) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد (ج386/3).

(20) انظر: إكرام الله إمداد الحق، الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال (ص 493).

(21) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج170/1)

قال الخطيب (463هـ): لقد برهن النقاد المتتبعون لأحوال الراوي والمروي عن نزاهة وتجرد كبيرين، وتخلوا عن الأهواء والشهوات والمحاباة، فهذا يحيى بن معين ينعت عبيد بن إسحاق العطار بأنه كَذَّاب. وكان صديقا له، وحين سأله عبد الخالق بن منصور عن علي بن قرين قال له: كذاب، فقال له: يا أبا زكريا إنه ليذكر أنه كثير التعاهد لكم، فرد قائلا: صدق إنه ليكثر التعاهد لنا، ولكني أستحي من الله أن أقول إلا الحق([22]).

ومن النزاهة العلمية التوقف عن صدور الأحكام عند الشك أو عدم التأكد؛ وهذا ما بينه **الشيخ مصطفى السباعي(1384هـ)** رحمه الله عندما اعترض على **أحمد أمين(1373هـ)** في تعليقه **على حديث:** "مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرُّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ ، وَلاَ سِحْرٌ".(23) فقال أحمد أمين([24]): يؤخذ عليهم _ أي المحدثين_ أنهم عُنوا بالسند أكثر من عنايتهم بالمتن؛ فقد يكون السند مدلَّسًا تدليسًا متقنًا فيقبلونه، مع أن العقل والواقع يأبيانه. وذكر الحديث السابق كمثال للأحاديث المقبولة عند المحدثين مع أنها تخالف العقل.

ردّ عليه الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله:

إذا كان الطب الحديث لم يوفق في اكتشاف سائر خواص العجوة حتى الآن، أفليس من الخطأ التسرع إلى الحُكْمِ بوضعه، وهل اِدَّعَى أحد أن الطب انتهى إلى غايته، أو أنه اكتشف كل خاصة لكل من المأكولات والمشروبات والنباتات والثمار التي في الدنيا؟ إنك لا تشك معي في أن إقدام مؤلف " فجر الإسلام " على القطع بتكذيب هذا الحديث جُرْأَةٌ بالغة منه، لا يمكن أن تقبل في المحيط العلمي بأي حال، ما دام سنده صحيحاً بلا نزاع، وما دام متنه صحيحًا على وجه الإجمال، ولا يضره بعد ذلك أن الطب لم يكتشف حتى الآن بقية ما دل عليه من خواص العجوة، ويقيني أنه لو كان في الحجاز معاهد طبية راقية، أو لو كان تمر العالية موجوداً عند الغَرْبِيِّينَ، لاستطاع التحليل الطبي الحديث أن يكتشف فيه خواص كثيرة، ولعله يستطيع أن يكتشف هذه الخاصة العجيبة، إن لم يكن اليوم، ففي المستقبل إن شاء الله([25]) "

7. **نقد المتون عند المحدثين لم يقتصر على بيان نقاط الضعف؛** بل اشتمل أيضًا على توثيق للمتون بذكر براهين تؤكد صحتها. ومن الأمثلة على ذلك:

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لاَ تَعْصِنِي فَيَقُولُ أَبُوهُ فَالْيَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لاَ تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَأَىُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ([26]).

قال ابن حجر(852هـ): قَوْلُهُ: "يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ" هَذَا مُوَافِقٌ لِظَاهِرِ الْقُرْآنِ فِي تَسْمِيَةِ وَالِدِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ سَبَقَتْ نِسْبَتُهُ فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ([27]).{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ}. {الأنعام:74}.

([22]) الخطيب، تاريخ بغداد (ج51/12).

([23]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: العجوة (ج7/ 104)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الأشربة، باب: فضل تمر المدينة (ج6/ 123)

([24]) أحمد أمين، ظهر الإسلام (ج48/2).

([25]) مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع (ص285).

([26]) البخاري، صحيح البخاري (ج4/ 169). **قال بدر الدين العيني:** قَوْله: **(قترة)** أَي: سَواد الدُّخان، **(وغبرة)** أَي: غُبَار، وَلَا يرْوى أوحش من اجْتِمَاع الغبرة والسواد فِي الْوَجْه. قوله: **(بذيخ)** بِكَسْر الذَّال الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف قَوْله وبالخاء الْمُعْجَمَة: ذكر الضبع الْكثير الشَّعْر. قوله:**(متلطخ)** صفة الذّبْح أَي متلطخ بالرجيع أَو بالطين أَو بِالدَّمِ، وحملت إِبْرَاهِيم الرأفة على أَن يشفع فِيهِ، فأري لَهُ على خلاف منظره ليتبرأ مِنْهُ، وَفِي رِوَايَة أُخْرَى: يُوجد بحجرة إِبْرَاهِيم، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، فَانْتزع مِنْهُ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام. **العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج244/15).**

([27]) ابن حجر، فتح الباري (ج8/ 499)

قَوْلُهُ: وَعَلَى وَجْهٍ آزَرَ قترة وغبرة هَذَا مُوَافق لظَاهِر الْقُرْآن {وُجُوه يَوْمئِذٍ عَلَيْهَا غبرة ترهقها قترة} {عبس:40–41} أَيْ يَغْشَاهَا قَتَرَةٌ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْغَبَرَةَ الْغُبَارُ مِنَ التُّرَابِ وَالْقَتَرَةُ السَّوَادُ الْكَائِنُ عَنِ الْكَآبَةِ.

9. ومن مميزات منهجم استعمالهم الأساليب البلاغيَّة:

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

ومثال ذلك عندما سئل عبد الله بن المبارك أن يحدث بحديث إبراهيم الخُوزي([28]) فأبَى أن يحدِّث عنه. فقال له عبد العزيز بن أبي رِزْمة([29]): حدثه يا أبا عبد الرحمن فقال : تأمرني أن أعود في ذنب تبت منه(30). وهو بذلك يكنِّي عن اتهامه لأحاديثه بالمكذوبة.

10. **الأمانة العلميَّة؛** من أبرز سمات منهج نقاد الحديث الصدق والأمانة في حكمهم على الأحاديث، وكانت أحكامهم صادرة عن علم محيط بمجموع الروايات؛ فإذا لم يكن لديه علم، أو لم يتبيَّن له وجه الصواب؛ فلا يتردَّد في إعلان ذلك؛ **فقد قال الشيخ الألباني رحمه الله:** "لا بد لي من كلمة حق أبديها أداء للأمانة العلمية، وتبرئة للذمة، وهي أن الباحث الفقيه لا يسعه إلا أن يعترف بحقيقة علمية، عبر عنها الإمام الشافعي رحمه الله فيما روي عنه من قوله: أبى الله أن يتم إلا كتابه، لذلك أنكر العلماء بعض الكلمات وقعت خطأ من أحد الرواة في بعض الأحاديث الصحيحة، فلا بأس من التذكير ببعضها"[31].

ومن مظاهر أمانتهم العلميَّة ما يلي:

– إن لم يكن لديه علم لا يتردد في إعلان ذلك وظهر ذلك في:

قال ابن عَدِيّ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الأَهْوَازِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَمُرَةَ أَحْمَدَ بْنُ سَالِمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد عَنْ نَافِعٍ، عنِ ابْنِ عُمَر، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِيَ عَبْدَهُ بِالْبَلاءِ وَالْهَمِّ وَالْغَمِّ، حَتَّى يَتْرُكَهُ مِنْ ذَنْبِهِ كَالْفِضَّةِ الْمُصَفَّى. **قَالَ ابن عَدِيّ:** هَذَا الْحَدِيثُ لا أَعْرِفُهُ([32]).

– سؤال الأئمة عن أحوال الأحاديث إذا لم يتبيَّن لهم؛ فكثيرًا ما كان النُّقَّاد يسألون بعضهم البعض ويبيّنون ذلك في كتبهم، وأمثلة ذلك كثير في كتب السؤالات مثل:

قال البَرْقاني: سألت عن حديث نافع بن سليمان عن محمد بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة: "الإمام ضامن([33])..."([34]) **قال الدارقطني:** يُترَك هذا الحديث([35]).

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن حديث: "لا تطرقوا الطير في أوكارها([36]) فإن الليل أمان لها([37])". **قال أبو حاتم:** يقال إن هذا الحديث مما أُدخل على عبد الرزاق، وهو حديث موضوع"([38]).

([28]) إبراهيم بن يزيد الخُوزي: بضم المعجمة وبالزاي أبو إسماعيل المكي مولى بني أمية متروك الحديث مات سنة 151هـ. **ابن حجر، تقريب التهذيب (ج118/1).**

([29]) عبد العزيز بن أبي رِزْمة: بكسر الراء وسكون الزاي اليشكري مولاهم أبو محمد المروزي ثقة من التاسعة مات سنة 206هـ . **ابن حجر، تقريب التهذيب (ج611/1).**

([30]) أبو زرعة الرازي، الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي (ج544/2).

(31) الألباني، مختصر صحيح البخاري (ج5/2).

([32]) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج277/1).

(33) قوله: الإمام ضامن، أي: إن صلاة المقتدين به في عهدته، وصحتها مقرونة بصحة صلاته، فهو ضامن لهم صحة صلاتهم. انظر: ابن الجوزي، غريب الحديث (ج20/2).

([34]) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، والترمذي في سننه، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، وأحمد في المسند 377/2 و 378 و 419 و 514.

([35]) الدارقطني، سؤالات البرقاني للدارقطني (ج63/1).

([36]) وَكْر الطائر أي: عشه. ابن منظور، لسان العرب (ج292/5).

11. **نقد المتون عند المحدثين يتكامل مع نقد السند؛** فقد اهتم علماء الحديث بنقد المتن كاهتمامهم بنقد السند.

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله: "من تتبع كتب تواريخ رجال الحديث وتراجمهم، وكتب العلل؛ وجد كثيراً من الأحاديث التي يطلق الأئمة عليها: "حديث منكر، باطل، شبه موضوع، موضوع"، وكثيراً ما يقولون في الراوي: "يحدث بالمناكير، صاحب مناكير، عنده مناكير، منكر الحديث"، ومن أمعن النظر وجد أكثر ذلك من جهة المعنى، ولما كان الأئمة قد راعوا في توثيق الرواة النظر في أحاديثهم، والطعن فيمن جاء بمنكر، صار الغالب أن لا يوجد حديث منكر إلا وفي سنده مجروح، أو خلل. فلذلك صاروا إذا استنكروا الحديث نظروا في سنده فوجدوا ما يبين وهنه فيذكرونه، وكثيراً ما يستغنون بذلك عن التصريح بحال المتن"([39]).

وليس بالضرورة صحة السند تستلزم صحة المتن لاحتمال وجود علة أو شذوذ فيه ، وكذلك فإن ضعف السند لا يلزم منه ضعف المتن لاحتمال أن يكون المتن قد صح من طريق أخرى. وهناك الكثير من الأحاديث حكم عليها النقاد بصحة السند مع ضعف المتن، والعكس صحيح.

12. **نقد المتون عند المحدثين منهج له قواعد عامة ومنهجية علمية منضبطة يسير عليها،** وظهر ذلك جليًّا من خلال الجانب التطبيقي للعلماء؛ **يقول الدكتور أسد رستم:** "وأول من نظم نقد الرِّوايات التَّاريخيَّة ووضع القواعد لذلك علماء الدِّين الإسلاميّ؛ فإنهم اضطروا اضطرارًا إلى الاعتناء بأقوال النبي ﷺ ، وأفعاله لفهم القرآن... فانبروا لجمع الأحاديث ودرسها وتدقيقها، فأتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال في أسسها وجوهرها محترمة في الأوساط العلمية حتى يومنا هذا ([40]).

فهذا الإمام ابن أبي حاتم يقرر هنا معايير صحة الحديث عند علماء الحديث في كتاب خصصه لأقوال علماء الجرح والتعَدِيّل في نقلة الأخبار ورواتها، وهو هنا يجعل النظر النقدي في المتن ركيزة أساسية في الحكم على الحديث؛ **فقال في آخر تقدمته:** "جاءني رجل من جلة أصحاب الرأي من أهل الفهم منهم ومعه دفتر فعرضه عليّ فقلت في بعضها: هذا حديث خطأ قد دخل لصاحبه حديث في حديث، **وقلت في بعضه:** هذا حديث باطل، وقلت في بعضه: هذا حديث منكر، وقلت في بعضه: هذا حديث كذب، وسائر ذلك أحاديث صحاح. **فقال لي:** من أين علمت أن هذا خطأ، وأن هذا باطل، وأن هذا كذب ؟ أخبرك راوي هذا الكتاب بأني غلطت وأني كذبت في حديث كذا؟ **فقلت:** لا، ما أدري هذا الجزء من رواية من هو؟ غير أني أعلم ان هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطل، وأن هذا الحديث كذب، **فقال:** تدعي الغيب ؟ **قال قلت:** ما هذا ادعاء الغيب. **قال:** فما الدليل على ما تقول؟ **قلت:** سل عما قلت من يحسن مثل ما أحسن، فإن اتفقنا علمت أنا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم. **قال:** من هو الذي يحسن مثل ما تحسن؟ **قلت:** أبو زرعة ، **قال:** ويقول أبو زرعة مثل ما قلت ؟ **قلت:** نعم. **قال:** هذا عجب، فأخذ فكتب في كاغد([41]) ألفاظي في تلك الأحاديث ثم رجع إليَّ وقد كتب ألفاظ ما تكلم به أبو زرعة في تلك الأحاديث، فما قلت أنه باطل **قال أبو زرعة:** هو كذب، **قلت:** الكذب والباطل واحد، وما قلت أنه كذب **قال أبو زرعة:** هو باطل، وما قلت أنه منكر **قال:** هو منكر، كما قلت، وما قلت أنه صحاح **قال أبو زرعة:** صحاح؛ **فقال:** ما أعجب هذا، تتفقان من غير مواطأة فيما بينكما، **فقلت:** فقد علمت أنا لم نجازف وإنما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا... ([42])". **ثم قال:** "تُعرفُ جودةُ الدينار بالقياس إلى غيره، فإن تخلَّف عنه في الحُمرة والصفاء؛ عُلِم أنه

([37]) الطبراني، المعجم الكبير (ج131/3).

([38]) ابن رجب، شرح علل الترمذي (ج112/1).

([39]) المعلمي، الأنوار الكاشفة (ص263_264).

([40]) أسد رستم، مصطلح التاريخ (ص5).

([41]) الكاغَدُ –بفتح الغين– أي: القِرْطاسُ. انظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط (ص315)، ومرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس (ج110/9).

([42]) ابن أبي حاتم، مقدمة الجرح والتعديل(ص315).

مغشوش، ويُعلم جنس الجوهر بالقياس إلى غيره فإن خالفه في الماء والصلابة عُلِم أنه زجاج، ويقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلامًا يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته ([43])".

فبيَّن أبو حاتم الرازي أن أقواله ليست من منطلق ذاتي بل هي معتمدة على معايير موضوعية، وأكد ذلك بالأدلة المنهجية القوية التي ردَّت السائل إلى صوابه، وتأكد الرجل بنفسه عن طريق اختبار مطابقة كلام أبي حاتم مع غيره من العلماء، وكانت النتيجة أن تطابق حكم أبي حاتم مع حكم العالم الآخر.

13. تميز نقد المتون عند المحدثين باستخدام أسلوب الإقناع العقلي بالتحليل والاستنتاج العلمي؛ وظهر ذلك جليًّا في تعليق الجُوزْجاني على حديث عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ، قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا عَنْ تَطَوُّعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنَّهَارِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُوهُ. فَقُلْنَا: أَخْبِرْنَا بِهِ نَأْخُذْ مِنْهُ مَا اسْتَطَعْنَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ يُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا –يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ– مِقْدَارِهَا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ هَاهُنَا –يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ– قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا –يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ– مِقْدَارَهَا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ هَاهُنَا قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعًا، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ. **قَالَ عَلِيٌّ:** فَتِلْكَ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَطَوُّعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنَّهَارِ، وَقَلَّ مَنْ يُدَاوِمُ عَلَيْهَا([44]).

علّق أبو إسحاق الجُوزْجاني على ذلك قائلاً: "فيا لعباد الله أما كان ينبغي لأحدٍ من أصحاب النَّبي (ﷺ) وأزواجه يحكي هذه الركعات؛ إذ هم معه في دهرهم، والحكاية عن عائشة (رضي الله عنها) في الاثنتي عشرة ركعة من السُّنَّة، وابن عمر(ﷺ) عشر ركعات، والعامَّة من الأمَّة أو من شاء الله قد عرفوا ركعات السُّنَّة الاثنتي عشرة، منها باللَّيل ومنها بالنَّهار؛ فإن قال قائل: كم من حديث لم يروه إلا واحد؟ قيل: صدقت كان النَّبي (ﷺ) يجلس فيتكلم بالكلمة من الحكمة لعله لا يعود لها آخر دهره؛ فيحفظها عنه رجل وهذه ركعات كما قال عاصم: كان يداوم عليها فلا يشتبهان([45]).

وقد ردَّ الخطيب أيضًا حديث سلمان الذي رواه بسنده: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمْلَى الْكُتَّابَ عَلَى عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: " هَذَا مَا فَادَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ، فَدَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَشْهَلِ الْيَهُودِيّ ثُمَّ الْقُرَظِيّ بِغَرْسِ ثَلاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ذَهَبًا. وَقَدْ بَرِئَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ لِثَمَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيّ، وَوَلاؤُهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ عَلَى سَلْمَانَ سَبِيلٌ ". **شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ:** أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْيَمَانِ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَبِلالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فِي جُمَادَى الأُولَى مِنْ سَنَةِ مُهَاجَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

علَّق الخطيب بقوله: في هذا الحديث نظر، وذلك أن أول مشاهد سلمان مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة، ولو كان تخلص سلمان من الرِّق في السنة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ فإن التاريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ وأول من أرَّخ بها عُمَر بْن الخطاب ﷺ في خلافته، والله أعلم**([46])**.

14. إجمالهم عدد من الروايات في الحكم:

من مميِّزات منهج المحدثين –رحمهم الله– أنهم قد يجمعون أكثر من حديث في حكم واحد لما بينهم من تقارب في الأحوال، وتماثل في الدرجة العلميَّة. والأمثلة التَّالية تكشف لنا هذا المنهج عندهم:

([43]) المرجع السابق(ص315).

([44]) أخرجه **الترمذي**، في سننه، كتاب: الصلاة، باب: كيف كان تطوع النبي ﷺ بالنهار (ج736/1) ح:598، 599 ، **وابن ماجه في سننه**، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء فيما يستحب من التطوع بالنهار (ج347/2)، ح:1151.. حسنه الألباني.

([45]) الجُوزْجاني، أحوال الرجال (ص 44–45)، ترجمة (11).

([46]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج517/1).

قال ابن القيم:

- "وَكُلُّ "حَدِيثٍ فِيهِ "يَا حُمَيْرَاءُ" أو ذكر "الحميراء" فهو كذب مختلق"(47).
- "أَحَادِيثُ الْحَمَامِ –بِالتَّخْفِيفِ– لا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ"(48).

١٥. النَّقد المطلق والنَّقد المقيد:

يتبيَّن من خلال استقراء لنقد المحدثين أن نقد المتون ينقسم إلى قسمين رئيسين:

أ. النقد المطلق، وهو أن يحكم على الحديث بوصفٍ عام مطلق، وهذا الاستعمال هو الغالب في النقد كأن يقولون: حديث صحيح؛ أي صحيح المتن والإسناد.

ب. النقد المقيد، وهو أن يحكم على الحديث مقيدًا بجانب معين. مثل: أن يقول المتن صحيح والسند ضعيف.

١٨. استخدامهم مصطلحات مختلفة للتعبير عن حكم الحديث: صحيح، حسن، حسن صحيح، صالح، جيد...

قال الْحُمَيْدِيُّ: حدثنا سُفْيَانُ، حدثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ **وَكَانَ مِنْ جَيِّدِ** مَا يَرْوِيهِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ»(49).

أخرج الترمذي بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوِ الْمُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ. **قال الترمذي:** هَذَا حَدِيثٌ **حَسَنٌ صَحِيحٌ**(50).

أخرج الدارقطني حديث ابْنِ مَسْعُودٍ " كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ: هِيَ الشَّرْبَةُ الَّتِي تُسْكِرُكَ". **قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ:** هَذَا حَدِيثٌ **بَاطِلٌ**(51).

٢٠. تميز نقد المتون عند المحدثين ببيان أسباب الخطأ في الحديث؛ فتارة يبينون أنه خطأ متعمَّد أي مزوَّر، وتارة يبينون أنه مجرد وهم، وتارة يبينون أنه خطأ في الفهم أو رواية بالمعنى.

فقد أبطل الخطيب البغدادي(463هـ) الكتاب الذي ادعى فيه اليهود أن رسول الله ﷺ أسقط الجزية عن يهود خيبر، فورد في المنتظم: "وكان قد أظهر بعض اليهود كتابًا وادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وإن خط علي بن أبي طالب فيه، فعرضه رئيس الرؤساء ابن مُسلِمة (52) على أبي بكر الخطيب؛ فقال هذا مزوَّر. قيل: من أين لك؟ قال: في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ومعاوية أسلم يوم الفتح وخيبر كانت في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق فاستحسن ذلك منه"(53).

---

(47) ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص:56).

(48) المصدر السابق (ص: 106).

(49) الحميدي، المسند (ج273/1). متفق عليه.

(50) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب: أبواب الطهارة، باب: ما جاء في فضل الطهور (ج52/1). وأخرجه أحمد في المسند (ج303/2).

(51) الدارقطني، سنن الدارقطني (ج451/5)

(52) ابن مُسلِمة بضم الميم وكسر اللام، وهو: أبو القاسم علي بن الحسن بن مسلمة، استوزره أمير المؤمنين القائم بأمر الله ﷺ ، ولقب رئيس الرؤساء. **ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ج195/7).**

(53) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج265/8).

وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ : "قال من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وتكبيرها فقد أدرك الصلاة([54])". **قال ابن عَدِيّ(365هـ):** وهذا الحديث خالف بقية في إسناده ومتنه ... وفي المتن قال: "**من صلاة الجمعة**"، والثقات رووه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة ولم يذكروا الجمعة([55]).

21. **يبيّنون أصح ما في الباب**؛ وهذا لا يعني بالضرورة أنه صحيح؛ فقولهم: هذا أصح ما في الباب فيعنون أنه أفضل ما في الباب، وقد يكون حسنًا وقد يكون صحيحًا؛ بل قد يكون ضعيفًا أيضًا لكنه أخف ضعفًا من سائر مرويات الباب.

قال الترمذي عن حديث "لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلاَ صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ([56])": هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ([57]).

أخرج الحاكم بسنده عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ فَتَبِعْتُهُ أَمْشِي وَرَاءَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ وَأَنَا وَرَاءَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَوَفَّاهُ فَأَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى جِئْتُهُ فَطَأْطَأْتُ رَأْسِي أَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "مَا لَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ" فَقُلْتُ: لَمَّا أَطَلْتَ السُّجُودَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ تُوُفِّيَ نَفْسُكَ فَجِئْتُ أَنْظُرُ، فَقَالَ: "إِنِّي لَمَّا دَخَلْتُ النَّخْلَ لَقِيتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ" . **قال الحاكم:** "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَلَا أَعْلَمُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ أَصَحَّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ"([58]).

22. **التزام الأدب في النقد**؛ فلم يخرج هؤلاء العلماء في نقدهم وأحكامهم عن آداب البحث العلمي الصحيح، وكانوا مع ذلك يأمرون طلابهم بالتزام الأدب في نقدهم، يقول المزني، تلميذ الشافعي . رحمهما الله تعالي: "سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول: "فلان كذاب"، فقال لي: "يا إبراهيم: إكس ألفاظك أحسنها، ولا تقل كذاب، ولكن قل حديثه ليس بشيء"([59]).

المطلب الثالث

مميزات منهج النقد عند المؤرخين

بعد التتبع لمنهج المؤرخين في نقدهم لمتون الروايات؛ يمكننا تلخيص بعض المميّزات التي اتَّسم بها منهجهم في النَّقد، وتكمن هذه المميّزات فيما يلي:

١. **معياريَّة[60] النقد**؛ فالنقد التاريخي يخضع لمقاييس محددة يُقيَّم من خلالها لأنه مَعْنيًّا بحركة الزمان، وما فيه من أيديولوجيات[61] واقعيَّة محسوسة. ومن أهم المعايير التي يخضع إليها النقد التاريخي معيار المنطق والعقل، وكذا معيار موافقه أيديولوجيات ذلك الزمان، فقد نقد ابن خلدون قصة العبَّاسة لأنها منافية لعقائد وفلسفات الشعب في ذلك الوقت([62]).

([54]) النسائي، سنن النسائي (ج112/3)، والدارقطني، سنن الدارقطني (ج321/2).

([55]) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال(ج76/2).

([56]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: وجوب الطهارة للصلاة(ج204/1) ح:224. والغُلول: من غَلّ يَغُلّ بالضم، وهو الخيانة في المَغْنم والسرقة من الغَنيمة. **ابن منظور. لسان العرب (ج3286/5).**

([57]) الترمذي، سنن الترمذي (ج51/1).

([58]) الحاكم، المستدرك على الصحيحين(ج332/1).

([59]) السخاوي، فتح المغيث (ج371/1).

(60) **أي:** إخضاع الأشياء لمقاييس محدَّدة تُقيَّم من خلالها ، واللاَّمِعياريَّة : فُقدان التَّنظيم الطَّبيعيّ أو القانونيّ. انظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1583/2).

(61) جمع أيديولوجيّة وهي: مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة.

٢. **تأثر النقد بالاتجاه العلمي التجريبي؛** قال مجير الدين الحنبلي العليمي: وأما ذرع المسجد فقد اجتهدت في تحريره وتوليت ذلك بنفسي وقيس بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشمال من السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام إلى صدر الرِواق[63] الشمالي عند باب الأسباط ستمائة وستين ذراعًا بذراع العمل التي تذرع الأبنية به في عصرنا. وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد التي كان عليها في زمن عبد الملك بن مروان وقد تقدم هناك ذكر قياسه على أنواع مختلفة ليس في أحدها ما يوافق الآخر والظاهر أن الأذرعة المقاس بها مختلفة بحسب اصطلاح كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله أعلم[64].

٣. **النقد التاريخي عملية شاملة؛ تشمل** دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية لعلاقات الناس بأوطانهم، وأممهم، وعصورهم وآبائهم وأمهاتهم، وأسرهم، وتربياتهم، وأمزجتهم، وثقافاتهم، وتكويناتهم المادية، الجسمية، وخواصهم النفسية والعقلية، وعلاقاتهم بأصدقائهم، ومعارفهم، والتعرف على كل ما يتصل بهم من عادات وأفكار[65].

قال لانجلو([66]): فالنقد ككل فن عملي، يقوم على التعود على بعض الأفعال، وأثناء التعلم، وقبل أن تتمكن العادة يضطر المرء إلى التفكير في كل فعل على حدة قبل أدائه، وتفصيل الحركات. أما إذا تمكنت العادة فإن الأفعال تصبح سهلة سريعة... ونقد الوثيقة لا يمكن أن يتم جملة. بل القاعدة ينبغي أن تكون: تحليلها على عناصرها لاستخلاص كل الأقوال المستقلة التي تتألف منها، وفحص كل منها على حدة[67].

النقد التاريخي مستمد من القواعد العامة التقليدية لزمن الناقد، فالمرء ابن بيئته؛ **فيقول لانسون([68]):** "الخصائص التي تميز العبقرية الفردية ليست أجمل ما في تلك العبقرية وأعظمها لذاتها، بل لأنها تشمل في حناياها الحياة الجماعية لعصر أو هيئة وترمز

([62]) **قال ابن خلدون:** "ومن الحكايات المدخولة للمؤرخين ما ينقلونه كافة في سبب نكبة الرشيد للبرامكة من قصة العباسة أخته مع جعفر بن يحيى بن خالد مولاه وأنه لِكَلَفِه – أي لتعلقه_ بمكانهما من معاقرته– أي ملازمتها والإدمان عليها– إياهما الخمر أذن لهما في عقد النكاح دون الخلوة حرصًا على اجتماعهما في مجلسه وأن العباسة تحيلت عليه في التماس الخلوة به لما شغفها من حبه حتى واقعها (زعموا في حالة السكر). فحملت ووشي بذلك للرشيد فاستغضب. **واستنكر ابن خلدون ذلك بقوله:** "وهيهات ذلك من منصب العباسة في دينها وأبويها وجلالها وأنها بنت عبد الله بن عباس ليس بينها وبينه إلا أربعة رجال هم أشراف الدين وعظماء الملة من بعده ... فأين يطلب الصون والعفاف إذا ذهب عنها، أو أين توجد الطهارة والذكاء إذا فقدا من بيتها... ولو نظر المتأمل في ذلك نظر المنصف وقاس العباسة بابنة ملك من عظماء ملوك زمانه لاستنكف لها عن مثله مع مولى من موالي دولتها وفي سلطان قومها واستنكره ولج في تكذيبه وأين قدر العباسة والرشيد من الناس وإنما نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجافهم _ أي حوزتهم واستخلاصهم_أموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل إليه فغلبوه على أمره وشاركوه في سلطانه" ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(ج18/1)

(63) رِواق البيت: أي سقف في مقدمته. انظر: ابن منظور، لسان العرب (ج1780/3).

(64) مجير الدين العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (ج2/ 24).

(65) انظر: صبري فوزي، تحقيب الأدب العربي قراءة نقدية أبجدياته وإشكالياته (بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لكلية اللغة العربية بالمنوفية عن العقل وعلوم اللغة العربية).

(66) هو: شارل فيكتور لانجلو؛ مؤرخ وباحث في منهج التاريخ، فرنسي، ولد سنة 1863م، تكون على يديه جيل من المؤرخين وأمناء المحفوظات والمكتبات، وصنف كشافا لكشافات المحفوظات المتعلقة بتاريخ فرنسا . انظر: عبد الرحمن بدوي، مقدمة النقد التاريخي (ص 9).

(67) لانجلو وسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية–ترجمة عبد الرحمن بدوي (ص125).

(68) هو: أستاذ للأدب الفرنسي، ولد سنة 1857م، تخرجت على يديه أجيال من الأدباء والباحثين، له كتاب ضخم عن تاريخ الآداب الفرنسية منذ نشأتها إلى القرن العشرين. انظر: محمد مندور، مقدمة منهج البحث في الأدب واللغة، (ص8).

لها أي تمثلها. ومن ثم وجب علينا أن نحاول معرفة كل تلك الإنسانية التي أفصحت عن نفسها خلال كبار الكتاب، كل تلك التضاريس الفكرية أو العاطفية الإنسانية أو القومية التي يرشدوننا على اتجاهها وقيمها"([69]).

أحكام النقد التاريخي منصبة بشكل كبير على الأرقام والإحصائيات والأنساب؛ كثيراً ما يقع المؤرخون في الوهم والغلط عندما يكون الخبر متعلقاً بالأرقام والإحصائيات، كإحصاء الجيوش، أو أموال الخراج، وبعض الناس عندهم ولع بتضخيم الأرقام، فيذكرون أشياء تصادم العقل والبديهيات. **قال ابن خلدون**[70]: وكثيرا ما وقع للمؤرّخين والمفسّرين وأئمّة النّقل من المغالط في الحكايات والوقائع فضلّوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط ولا سيّما في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذ هي مظنّة الكذب ومطيّة الهذر ولا بدّ من ردّها إلى الأصول وعرضها على القواعد.

قال لانجلو: الحيطة في كل الأرقام الضخمة وكل الأوصاف المتعلقة بالعرف عن شعب من الشعوب؛ فمن المحتمل أن يكون المؤلف قد حصل على أرقامه عن طريق عملية تخمينية للتقدير وهي حالة معتادة فيما يتصل بتقدير عدد المحاربين أو القتلى في المعارك(71).

٤. **لم يقتصر النقد التاريخي على ذكر العيوب بل اشتمل المدح أيضًا: قال ابن كثير**[72] **عن ابن سيد الناس**[73]:"وَقَدْ جَمَعَ سِيرَةً حَسَنَةً [74] فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَشَرَحَ قطعة حسنة مِنْ أَوَّلِ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ".

٥. **التوقف عن إصدار الأحكام عند عدم التأكد أو عدم المعرفة.**

ومن ذلك ظاهرة الأشعار التي يرويها ابن إسحاق في السيرة في مرحلة ما قبل المبعث وفي مرحلة الدعوة بمكة وأبرزها قصيدة أبي طالب اللامية وقد أورد منها ما يزيد على تسعين بيتاً **وقال ابن كثير عنها:** هذه قصيدة عظيمة بليغة جداً لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى منها جميعاً.والذي نفهمه من هذا الكلام أن ابن كثير يؤيد نسبتها إلى أبي طالب لكنه لم يذكر قرائن جلية تؤيد نسبتها إلى عصر السيرة المكية ولم يورد طرقاً أخرى للقصيدة.وذُكِر أن ابن إسحاق هجَّنَ الشعرَ وأفسده وقبل الناس مِنْهُ أشعارًا لا أصل لها، وكان يعتذر من ذَلِكَ ويقول: "لا علم لِي بالشعر إنما أوتي بِهِ جملة"[75].

7. الدقة والموضوعية في النقد.

فالناقد يجب أن يكون في وضع يسمح له بأن يرى بالدقة، وبدون أية مصلحة عملية أو أية رغبة في الوصول إلى نتيجة معلومة أو أية فكرة سابقة عن النتيجة. فينبغي بالنسبة إلى كل قول خاص التساؤل عما إذا كان هذا القول صادرا عن فكرة سابقة في ذهن الناقد عن الناس أو عن نوع معين من الوقائع[76].

---

(69) لانسون، مقالة منهج البحث في تاريخ الآداب – ترجمة محمد مندور في النقد المنهي عند العرب (ص400)

([70]) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(ج13/1).

(71) لانجلو وسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية–ترجمة عبد الرحمن بدوي (ص138).

(72) ابن كثير، البداية والنهاية (ج196/14).

(73) هو: فَتْحُ الدِّينِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ الْحَافِظُ العلامة البارع، فتح الدين بن أبي الفتح محمد بن الإمام أبي عمرو محمد بن الْإِمَامِ الْحَافِظِ الْخَطِيبِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يحيى بن سَيِّدِ النَّاسِ الرَّبَعِيُّ الْيَعْمُرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، وُلِدَ سنة 671هـ. (ابن كثير، البداية والنهاية ج196/14).

(74) يقصد كتاب: عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير.

(75) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج387/9)

(76) انظر: لانجلو وسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية–ترجمة عبد الرحمن بدوي (ص135).

8. النقد التاريخي ينفي الوهم دون إثبات اليقين.

يقول لانجلو: النقد لا يفعل أكثر من أنه يقضي على المعلومات الوهمية، دون أن يقدم معلومات يقينية، والنتائج الثابتة الوحيدة هي نتائج سلبية [77]

9. النقد التاريخي أصبح غريزيًّا.

يقول لانجلو: تصبح مسائل النقد غريزية، فيكتسب الإنسان مسلكًا عقليًّا تحليليًّا منهجيًّا مرتابًا لا يوقر شيئًا مقدمًا، وهذا المسلك هو المسمى عادة باسم مستتر هو: "الحس النقدي" وما هو إلا عادة النقد اللاشعورية.[78].

10. النقد التاريخي قد يبين أسباب أخطاء المؤرخين.

قال لانجلو: يمكن التمييز بين نقد الأمانة وهدفه معرفة ما إذا كان مؤلف الوثيقة لم يكذب، وبين نقد الدقة وهدفه معرفة ما إذا كان لم يخطئ.(79).

الخاتمـــة:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الدِّراسة، وأدعو الله أن يتقبَّل مني هذا الجهد خالصًا لوجهه تعالى. والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واتبع سنته إلى يوم الدين.

وفيما يلي أهم ما انتهت إليه هذه الدِّراسة من نتائجَ وتوصياتٍ، أسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم.

النتائج:

نقد المتون ينسجم مع الفطرة الإنسانية، وطبيعة أحوال البشر؛ لذلك وجدت في هذا البحث قواسم مشتركة عند كلا الفريقين المحدثين والمؤرخين، **ومن أهم تلك الموافقات ما يلي:**

1. كلاهما تميز بالدقة والأمانة والنزاهة العلمية والموضوعية.
2. كلاهما يخضع لمقاييس محددة وضوابط ومنهجية علمية منضبطة يسير عليها.
3. تأثر علم نقد المتون عند كليهما بالعلوم الأخرى.
4. تميز نقد المتون عند كليهما بأسلوب الاستنتاج العلمي والإقناع العقلي.
5. تضمن نقد المتون عند كليهما على ذكر الإيجابيات والمدح كما السلبيات والذم؛ فهو شامل متكامل.
6. تميز المحدثون والمؤرخون بالجرأة في النقد.

ولقد انفرد نقد المتون عند المحدثين بميزات منها:

1. تنوع نقد المتون عند المحدثين إلى نقد مطلق ونقد مقيد؛ أي ينقدون الرواية بشكل عام، وقد ينقدون جانبًا واحدًا فيها.
2. تميز المحدثون بسمو أهدافهم في نقد المتون؛ فالغرض من النقد عندهم هو بيان الصواب ، وتمييز الصحيح عن غيره.
3. تميز المحدثون عن المؤرخين باستخدامهم مصطلحات مختلفة لبيان درجة صحة الرواية؛ مثل: صحيح، حسن/ صالح، جيد.... بينما يكتفي المؤرخون ببيان الصحة من عدمها دون ذكر درجة الصحة.
4. تميز المحدثون ببيان درجة التقارب بين الأحاديث والمتون.

(77) لانجلو وسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية–ترجمة عبد الرحمن بدوي (ص152).

([78]) المرجع السابق (ص149).

(79) المرجع السابق (ص128).

5. تميز المحدثون باستخدام الأساليب البلاغية في نقدهم.
6. تميز المحدثون بإجمالهم عدد من الروايات في الحكم؛ فقد يجمعون أكثر من حديث في حكم واحد لما بينهم من تقارب الأحوال والدرجة.
7. تميز نقد المتون عند المحدثين بالتكامل مع نقد السند؛ فقد اهتموا بنقد السند والمتن للحكم على الحديث.

التوصيات:

فإني أوصي طلبة العلم والباحثين والدارسين بـ:

1. تعميق وتكثيف الدِّراسات حول مناهج نقد المتون.
2. مقارنة نقد المتون عند المحدثين بالنقد عند سائر العلماء.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري،(1979م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.

أحمد أمين، فجر الإسلام.(1969م). ط10. بيروت: دار الكتاب العربي.

أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (2001م)،تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط2، الرياض: دار الخاني.

أحمد بن حنبل،(1414هـ)، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد محمد منصور، المدينة المنورة: طبعة مكتبة العلوم والحكم.

أسد رستم، مصطلح التاريخ. (2002م). ط1.بيروت: المكتبة العصرية.

الألباني، السلسلة الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة.

البدري، كتاب: المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

البزار أبو بكر أحمد بن عمرو ، مسند البزار "البحر الزخار".(2009م) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي.ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

أبو بكر البيهقي، حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم (1993م)، تحقيق: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي. ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن البيع الحاكم، محمد بن عبد الله النَّيْسابُوري، المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص، بيروت: دار المعرفة.

البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، علق عليه: د. عبد المعطي قلعجي. ط1. القاهرة: دار الريان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى،(1998م)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط2، بيروت: دار الجيل ودار العرب الإسلامي.

الجرجاني، عبد الله بن عدي،(1997م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جماعة، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي. تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان. ط2.دمشق:دار الفكر

الجُوزْجاني، إبراهيم بن يعقوب، أحوال الرجال، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، باكستان: طبعة حديث أكادمي.
الجُوزْجاني، إبراهيم بن يعقوب،(1985م) أحوال الرجال، تحقيق: السيد صبحي السامرائي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي،(1358هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1،– بيروت: دار صادر.
الجوهري، إسماعيل بن حماد،(1987م)، الصحاح في اللغة. ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
ابن أبي حاتم، علل الحديث (2006م)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط1، مطابع الحميضي.
ابن حزم، علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي.
الحميدي، عبد الله بن الزبير،(1996م) المسند، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ. ط1/ دمشق: دار السقا.
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(1936م)، مصر: المطبعة الرحمانية.
الدارقطني، علي بن عمر، (1404هـ)، سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد القشقري، ط1، باكستان: كتب خانه جميلي.
الدارقطني، علي بن عمر،(2004م)، سنن الدارقطني وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، تعليق: محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (1397هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط1، بغداد: مطبعة العاني.
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،(1987م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.
الذهبي، محمد بن أحمد، (2001م)، سير أعلام النبلاء، ط11، بيروت: مؤسسة الرسالة.
الذهبي، معجم الشيوخ الكبير (1988م)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة. ط1،الطائف: مكتبة الصديق.
الرازي، عبد الرحمن بن ابى حاتم،(1952 م)، الجرح والتعديل، ط1، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
ابن رجب الحنبلي، (2001م)، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ط2، الرياض : مكتبة الرشد.
الزبيدي، محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني،(1994م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر.
أبو زرعة الرازي،(1982م)، الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرَّازي على سؤالات البرذعي، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، ط1، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود مع حاشيته عون المعبود، ، بيروت: دار الكتاب العربي.
السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (1403هـ)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية.
صبري فوزي، تحقيب الأدب العربي قراءة نقدية أبجدياته وإشكالياته (بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لكلية اللغة العربية بالمنوفية عن العقل وعلوم اللغة العربية).يناير 2017م.
الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني.(1991م) تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.ط1. الرياض: دار الراية.
العراقي، ذيل ميزان الاعتدال (1995م)،تحقيق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عساكر، علي بن الحسن، (1995م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، بيروت: دار الفكر.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر،(1984م)، تهذيب التهذيب، ط1 بيروت: دار الفكر.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر،(2000م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ط1، بيروت: دار الفكر.
العلائي، خليل بن كيكلدي، بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس.(1985م). حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي. ط1. بيروت: عالم الكتب.
العليمي، مجير الدين الحنبلي، (1999م)،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس.
العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
ابن فارس،(1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السمرائي، بيروت: مكتبة ودار الهلال.
الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب. (2005م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط8 بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف (1403هـ)،تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية
ابن القيم، محمد بن أبي بكر، حاشية ابن القيم على سنن أبي داود.(1415هـ) ط2.بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد. (1994م).ط27. بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.
ابن كثير الدمشقي،(1988م)، البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي.
لانسون،(1982م) مقالة منهج البحث في تاريخ الآداب – ترجمة محمد مندور في النقد المنهي عند العرب. دار العلم للملايين.
ابن ماجه القزويني، محمد بن يزيد، (1998م)، سنن ابن ماجه ، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الجيل.
ابن ماكولا، علي بن هبة الله،(1411هـ)الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
المديني، علي بن عبد الله، (1404 هـ)، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الرياض: طبعة مكتبة المعارف.
المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن، (1980م)، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
المشوخي، عابد سليمان،(2001م)، التزوير والانتحال في المخطوطات العربية،ط1، الرياض: أكاديمية نايف العربية.
المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة. (1986م)، بيروت: عالم الكتب.
ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر.
الموصلي، أبو يعلى،(1984م)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد. ط1، دمشق: دار المأمون للتراث.
النَّسائي، أحمد بن شعيب،(2001م)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
أبو نعيم الأصبهاني، أخبار أصبهان (1990م)، تحقيق: سيد كسروي حسن. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج،(2003م)، تحقيق: صدقي العطار، ط1، بيروت: دار الفكر.
تمام الرازي، الفوائد (1412هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الرياض: مكتبة الرشد.
لانجلو وسينوبوس، المدخل إلى الدراسات التاريخية–ترجمة عبد الرحمن بدوي.
محمد العمري، دراسات في منهج النقد عند المحدثين، ط1، الأردن: دار النفائس.
مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع(2000م)، ط1، دار الوراق، المكتب الإسلامي.